13/07/2020

البطريرك يوحنا العاشر في رسالةٍ إلى البطريرك المسكوني



البطريرك يوحنا العاشر في رسالةٍ إلى البطريرك المسكوني:

“أسف لقرار الحكومة التركية الأخير بشأن كنيسة الحكمة المقدسة ونعبر عن استنكارنا وشجبنا لكل ما يمكن أن يزيف الهوية التاريخية لبلادنا”.

دمشق، 13 تموز 2020.

استنكر البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس القرار التركي الأخير بشأن كنيسة الحكمة المقدسة في القسطنطينية. وقد البطريرك جاء في رسالة بعث بها إلى البطريرك المسكوني برثلماوس جاء فيها:

الأخ الكلي القداسة،

“كجلال الجَلَد العقلي أظهرت حسن المسكن المقدس السفلي مسكن مجدك اي رب.

الل تضرعات كل في المقدمين نحن أن واستجب الداهرين إلى دهر فشدده
الإله والدة شفاعة بانقطاع.

آي حياة الكل وقيامتهم.

بهذه الكلمات اختارت يراع أن مظام التسابيح وصف كنيسة الحكمة المقدسة التي
تشنت في القسطنطينية أواسط القرن السادس. وبهذه الكلمات تشنت كنيسة
القسطنطينية المقدسة، ومعها كل مسيحيي المشرق، هذه الدرة الكنسية
والمعمارية المقدسة والنفيسة نظرة ً فيها شيئا ً من بهاء المسكن السماوي
مسكن الله القدوس العلي. وقد بقيت الكلمات ذاتها في الليتورجيا الكنسية
وكأنها تذكرنا أن مجد الأرض فيه شيء من مجد السموات مهما تسامى ذاك الآخر عليه.
صحيحٌ أن مجد السموات هو مجد النفس العامرة بالتواضع لكن هذا لا يلغي أن عين
الإنسان تواقة أيضا ً لترى شيئا ً من عظمة السماء ومن رمز السماء هنا على الأرض.
إذ نقول كل هذا ترتسم أمامنا لاهوت كنيسة أنطاكية التفسيري والذي ينطلق
من الملموس والعينيّ ليدانى غير الملموس ويشدد على الجسد كما يشدد على
الروح أيضا ً.

إذ نقول كل هذا ترتسم أمامنا صورة كنيسة الحكمة المقدسة في القسطنطينية
التي تعكس مجدها الأرضي شيئا ً من عظمة السماوي. نقول هذا وكلنا يعرف تاريخ
هذه الكنيسة وما آلت إليه في أوائل القرن العشرين. نقول هذا ونحن نعلم أن
تهمش الوجود المسيحي في الشرق إن لم نقل محاولة الإجهاز على ما تبقى من
وجود مسيحي متعايش بسلام مع بقية المكونات الدينية؛ وشواهد
التاريخ على التسامح والأخوة الدينية ضمن الاحترام المتبادل هي كثيرة. يأتي
هذا القرار ليُنسف كل الجهود التي تتطلع عبرها دول هذا الشرق لبناء دول
المواطنة التي تحترم التنوع الديني وتعزز قيم العلمنة الإيجابية. فإذ به
يعود إلى نكء جراحٍ تعزز وياً للأسف التطرف وإلغاء الآخر.

نحن معكم أيها الأخ الكلي القداسة في وحدة صلاة من أجل كنيستكم المقدسة
ومن أجل هذا الشرق الجريح. نحن معكم في كل جهدٍ تضعونه لتعززوا وجودكم في
أرضكم وأرض أجدادكم في كنيسة القسطنطينية رموا الجديدة التي تربطنا
إليها كل أخوةٍ وحدةٍ إيمانٍ بيسوع المسيح ربا ً ومخلصا ً.

وإذ نعانق قداستكم في المسيح، ننقل إليكم تضامن مؤمنينا في كنيسة

أنطاكية وسائر المشرق ونسأل الرب المخلص أن يمنحكم سنين مديدة في خدمة الرعية المقدسة موردين إياها منابع الخلاص”.

facebook.com/Antiochpatriarchate.org